اماكن البيع

بريس — مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠
(CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.

سنكابور وبتافيه — التجار كيشار وشركاه
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد وأمافي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

برجيس باريس

انيس الجليس



اماكن البيع

وهران — فيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس فالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التجار اخوان رزق الله جبور
بيروت — التاجر درويش التيان
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

50 عـــدد ٥٠ يوم الاربعاء ٢٢ من ايار (ماي) سنة ١٨٦١ ١٦ من ذي القعدة سنة ١٢٧٧ السنة الثالثة

ثمنها واجر البريد يحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

افرنسة وسورية

معلوم ان اهل باريس عقدوا لجنة مولفة من اعيانهم نصارى ويهود وبروتسطان مقصدها العناية في شان نصارى سورية * فقد طبعوا اعراضا لتمواه طلب انجاز انصاف النصارى وعمل ما فيه امنهم بالمستقبل وتعويق العسكر هناك وبعثوا نسخه الى جهات المملكة لتضع الناس اسماءها عليها فكان الامر كذلك وجاءت النسخ عليها الوف من الاسماء وتقدمت الى ديوان الشورى فالدولة ما منعتهم عن سعيهم في مصلحة النصارى التي سعت هي ايضا فيها لكنها انكرت عليهم التحزب بكتب الاعراض من عموم البلاد وانه غير مطابق لسنن المملكة فديوان الشورى فتح البحث في ذلك وطال البرهان * اولا من المحامين عن حق الرعية بالاعراضات وعن حق افرنسة بحماية النصارى وعن عدم تمام عمل كاف لانصافهم واخص المحامين المركيز لاروش جاكولين * وثانيا من وزير الدولة بالجواب عن امر حقهم بالاعراضات وعن امر المقصد الذي هم في صدده في مصلحة نصارى سورية فكان مما قاله الوزير هذا (ايها السادة لاتحتسبوا رجوع عسكرنا من سورية تقصيرا لان افرنسة متى كان لها مصلحة او عمل خصوصي لاترجع عنه ولكن في امر سورية ما ذهب العسكر من قبل افرنسة وحدها بل من قبل اوربة كلها فالان برجوعه ليست افرنسة الراجعة بل اوربة قد رجعت وحيث اننا كنا قبلنا الذهاب عنها فوجب الرجوع برايها لكن عند اتمامنا ما عاهدنا اوربة عليه نحل من ارتباطنا معها وتعود افرنسة الى حريتها الذاتية فلهذا مع بعثها الان المراكب لجلب العسكر بعثت ستة سفن حربية تقيم في بحر سورية فان تجدد الجور على النصارى فافرنسة تتصرف حينيذ بما يحسن لها لانها من المستحيل ان تترك الدماء تجري وهي متغاضية عنها — ثم تلى عليهم رسالة من وزير الخارجية الى سفير الدولة في الاستانة فسر الجميع بفحواها واجابوا كلهم رضينا بما فعلت دولتنا ومضى الامر *

وهذا تعريب الرسالة المقدم ذكرها اعلاه من وزير الخارجية السيد توفنيل الى سفير الدولة في الاستانة المركيز دلاواليت *

(ايها السيد ان حضرة العاهل المعظم قد امر الان بان عساكره التي في سورية ترجع منها بمقتضى العهدة المحررة في ١٩ اذار الماضي فبايضاحي لكم ذلك لتبلغوه للدولة العثمانية لابد لي امتثالا للامر العاهلي ان ارجوك بان تنبه وزراء السلطان الى الالزامات التي اوجبها عليهم سفر عسكرنا لاننا غيرة على البشرية ومنعا لسفك الدماء قبلنا ان ننوب عن اوربة ببعث عساكرنا الى سورية فبعثناها بغير قصد ثان وافرغنا جهدنا لاتمام الغاية المرومة من اوربة ولقد كنا نود ان ننجز امر الاصلاح طبقما كان يومل نجازه عند ارسالنا العسكر ولكننا قلنا سابقا وما برحنا نعتقد بانه كان يجب بقاء العسكر هناك الى حين انجاز عمل الاصلاح وترتيب امر المستقبل فلو تجارينا عليه الدولة العثمانية مجاراة لاشك في انها عين المصلحة لها لكانت جميع الدول ارتضت ولكنها اختارت ان تلتزم على نفسها وحدها اتمام العمل وتوطيد الراحة وسفيرها اكد بالمجلس انها قادرة على ذلك وقد بالغ في هذا التاكيد حين تجديد مدة بقيان عسكرنا ثلاثة اشهر حتى اضطر مجلس شورى الدول الى التصديق والاعتماد على ما قاله فبهذا قد قبلت الدولة العثمانية درك العواقب والتزمته على نفسها التزاما خصوصيا فلنا الحق الان ان ننبهها اليه عند مبارحتنا سورية بعد الخساير التي لاناسف عليها اذا استفادت بواسطتها اهل تلك البلاد ولكن الدولة العاهلية لاتطيق ان يتجدد في سورية فواحش ثانية لان تجددها يهيج حاسة اوربة كلها ويشهد صريحا بعدم كفاءة الدولة العثمانية ويحكم بوجوب القيام مقامها بلا محالة * فاذا ان لم تغير الدولة العثمانية رايها فنحن عازمون على ترك سورية مطابقة للعهد الذي لايسعنا نقضه لاننا بمقتضى تلك العهدة بعثنا العسكر وبمقتضاها نسترجعه الان اذ كان بعثه منا على وجه النيابة عن اوربة فلذلك لانحيد عن الواجب على النايب * وقد خطر لنا ان نجدد العرض على الممالك في ان يستمر العسكر هناك مدة اخرى ولكن الذي جرى بالمجلس السابق من المجادلة ومن تشدد الدولة العثمانية واصرارها على طلب التفرد بالعمل اوجبنا الى حفظ وقارنا بعدم الخطاب فعلى الدولة العثمانية التي هي الاخبر بمصلحة نفسها ان تطلب ذلك او تعدل عنه * اما نحن فسنترك سورية باليوم الذي تعين في عهدة باريس ولكننا لانتركها الابعد ان ننادي جهارا بماعدنا من الخشية وبعد ان نحرض الدولة العثمانية على ان تبين صريحا امكانها لاجراء الراحة ومنع تجديد الفواحش التي جرت وبهذا لانكون تركنا شيا من الواجب علينا لاننا من جهة اولى قد اوضحنا الى ممالك اوربة راينا بان رجوع العسكر قبل انجاز العمل الواجب هو بغير محله ومن جهة ثانية قد عملنا كل الممكن لنجعل الدولة العثمانية ان تتصرف نحو رعاياها بمقتضى الواجب على كل دولة شرعية عادلة *

فاذا ايها السيد المركيز ليس علينا عمل شيء اخر حال كوننا مرتبطين مع اوربة بعهدة اشتراك بالعمل ولكن اعلم ان انجازنا ما عاهدنا شركاءنا عليه يخرجنا من القيد الذي كنا ارتبطنا معهم به ويعيد لنا حريتنا الخصوصية المطلقة التي بموجبها نبث حكمنا ونجري عملنا وحينئذ تكون لنا الرياسة باستقلال في ان نفحص بغير تقييد ولا التفات الى

— ٣٥٢ —

نفاذه وهو مبهم * وعاقه عنه شيحان مداول عليه ملهم * ناهيك من ملك سري * وليث جري * تبتسم العلياء بسجاياه * وتتارج الدنيا بعبق مجده ورياه * فاعتقله اعتقالا شفى الدين من علامه * وشهد له بعقيدة اسلامه * وفي ذلك يقوك * وهو معقول * يصرح بمذهبه الفاسد * وغرضه المستاسد *

كامل

خفض عليك فما الزمان وريبه * شيء يدوم ولا الحيوة تدومُ
واذهب بنفس لم تضع لتحلّها * حيث احتللت بها وانت عليمُ
ياصاحبي لفظا ومعنى خلته * من قبل حتى بيّن التقسيمُ
دع عنك من معنى الاخاء ثقيله * وانبذ بذاك العبء وهو ذميمُ
واسمح وطارحني الحديث فانّه * ليل كاحداث الزمان بهيمُ
خذني على اثر الزمان فقد مضى * بؤس على ابنائه ونعيمُ
فعس ارى ذاك النعيم وربّه * مرح وربّ البوس وهو سقيمُ
هيهات ساوت بينهم اجداثهم * وتشابه المحسود والمرحومُ

ولـما خاص من تلك الحبالة ونجا * واثار من سلامته ما كان دجا * احتال في اعفاء ماله * واستيفاء آماله * فاظهر الوفاء للامير ابي بكر بالرثاء له والتابين * ودهيه في ذلك واضح مستبين * فانّه وصل بهذه النزعة من الحماية الى حرم * وحصل في ذمّة ذلك الكرم * واشتمل بالرعي * وامن من كلّ سعي * فاقتنى قينات ولقّنهن الاعاريض * من القريض * وركّب عليها الحانا اشجى من النوح * ولطف بها الى اشادة الاعلان باللوعة والبوح * فسلك بها ابدع مسلك * واطلعها نيّرات ما لها غير القلوب من فلك * فمن ذلك قوله *

منسرح

انّ غرابا جرى ببينهم * جاوبه بالثنيّة الصردُ
صاروا فها انت بعدهم جسد * قد فارق الروح ذلك الجسدُ
واكتتموا صيحة ببينهم * بيس ما اعتمدوا

وكقوله * طويل

— ٣٤٥ —

اقول وقد شممت الترب مسكا * بنفحتها يمينا او شمالا
نسيم بات يجلب منك طيبا * ويشكو من محبّتك اعتلالا
ينمّ اليّ من زهرات روض * حشوت جوانحي منه ذبالا

ولـمّا تقرّر عند ناصر الدولة من امره ما تقرّر * وتردّد على سمعه انتهاكه وتكرّر * اخرجه ونفاه * وطمس رسم فسوقه وعفّاه * فاقلع الى المشرق وهو جار * فلمّا صار من ميورقة على ثلثة مجار * نشأت له ريح صرفته عن وجهته * وردّته الى فقد مهجته * فلمّا لحق بميورقة اراد ناصر الدولة اباحته * وابرآء الدين منه واراحته * ثمّ ءاثر صفحه * واخمد لهيب ذلك الحنق ولفحه * واقام ايّاما ينتظر ريحا تزجيه * ويستهديها لتخلّصه وتنجيه * وفي اثنآء تلوّيه لم يتجاسر احد من اخوانه على اتيانه * وجعلوا اثره كعيانه * فقال يخاطبهم *

وافر

احبّتنا الاولى عتبوا علينا * فاقصرنا وقد ازف الوداعُ
لقد كنتم لنا جذلا وانسا * فهل في العيش بعدكم انتفاعُ
اقول وقد صدرنا بعد يوم * اشوق بالسفينة ام نزاعُ
اذا طارت بنا حامت عليكم * كان قلوبنا فيها شراعُ

ولـه يتغزل * وافر

بني العرب الصميم الا رعيتم * مآثركم بآثار السماحِ
رفعتم ناركم فعشا اليها * عشآء فارس الحيّ اللقاحِ

ولـه في القاضي عبد الحقّ بن الملجوم * بسيط

وسآئل كيف حالي اذ مررت به * ومن لواحظه كلّ الذي اجدُ
ولي يد اذ توافقنا اشد بها * على فؤادي وفي يمنى يديه يدُ
والخمر في خدّه الوضاح رونقه * يندى وفي قلبيَ المشفوف يتقدُ

ولـه فيه ايضا * بسيط

يا من يعذّبني لمّا تملّكني * ما ذا تريد بتعذيبي واضراري

احد ما سيجري من الحوادث في سورية وعلينا الان ان لانكتم عن الدولة العثمانية بان حقوقنا القديمة تضطرنا الى ان لانعدل عن حماية نصارى سورية من كل جور يحدث عليهم فعليك اذا ايها السيد ان تتكلم صريحا بكل هذا مع علي باشا وتتلو عليه هذه الرسالة وتعطيه نسخة منها) *

ورد الان خبر بان حضرة السلطان عبد المجيد منحرف المزاج *

انه حدث حريق في الاستانة تلف به نحو من ثلاثماية بيت في محلة الفنار *

يقال ان قناصل ممالك اوربة سعوا بتوقيف اهل الجبل الاسود عن مداومة الحرب الى ان يصل عمر باشا لانه مامول منه اجراء ما فيه راحتهم وعمل ترتيبات مرضية لهم *

وقد كتب من الاستانة ان عمر باشا عند قيامه للمسير الى الجبل الاسود بعث اليهم بمنشور يتضمن عدة اشياء مسرة لهم رجاء انها تسكن هياجهم وتجعلهم ان يعدلوا عن الحرب ويميلوا الى الصلح وهي — تخفيض الخراج — وترك المال المتاخر عليهم للدولة — وامتلاك الحق بانتخاب رجال للشورى في دواوين تتعين للايالات للاهتمام في مصالحها — واباحة قرع النواقيس عند كنايس النصارى *

يقال ان ورق العملة يباع الان في الاستانة بنصف قيمته واما في الخارج عنها فلايقبله احد بشيء وتجارة الاستانة غدت معدومة لسبب قلة وجود النقود و لهذا فالسكان في ضيق حال وغالبا يرى على الجدران كتابات تعلن غيظ الرعية من الدولة واستعدادهم للثورة عليها ان لم تسطلح حال معيشتهم *

وسعر السفاتج زاد في الاستانة زيادة باهظة ومثله سعر الماكولات وغيرها من البضايع لسبب عملة الورق التي لايتعاملون بها الا بخسران نصف مبلغها *

ان الدولة العثمانية امرت ببيع كثير من املاكها جفاتليك وخانات وحمامات واراض وغيرها وان بيعها يكون بالمزايدة في الثمن وقد ابتداوا بذلك منذ ٢٩ نيسان ويستمر في كل يوم ثلاثاء وخميس وسبت من كل جمعة *

يقال ان الشراكسة الذين نزحوا سابقا من روسية والقاطنون الان بالقرب من ازمير هم في اضطراب وتظهر منهم علامات الخطر على المدينة اذ لم يجدوا راحة لهم في البلاد العثمانية يرومون الرجوع الى روسية *

ان العمل في قناة السويس ما برح جاريا بهمة شديدة ويقال ان اعوان الانكليز اجتهدوا بتوقيفه وكانوا اوشكوا ان ينالوا اصغاء من حضرة قيل مصر ولم يتم لهم ذلك ويقال انه عن قريب يصير سير المراكب الصغيرة ممكنا وانه يجب بعد ذلك توسيع القناة واتخاذ خمسة الاف عامل لانجاز الشغل المهم ويقال ايضا ان جوانب القناة مبنية بحيث يمكن التحصن فيها لمنع كل ما لعله يحدث ان جرت فتنة في اوربة *

ان مملكة نابلي ما برحت متقلقة لان فيها فئة تود الملك المخلوع وتابى الخضوع لدولة سردانية وكلما اخضعهم عسكرها في جهة ثاروا في جهة اخرى ويقال ان ملك سردانية سيذهب قريبا للاستيطان في نابلي لان وجوده هناك يخمد اضطراب الرعية *

ان ملك نابلي مابرح في رومة ويقال ان دولة سردانية طلبت ذهابه لان باقامته هناك سبب للقلق وان البابا اجاب بانه لايوذن بذهاب نزيلة الامتى ذهب هو نفسه من رومة *

ويقال ان دولة سردانية عولت على املاء صقلية بالعساكر لتامن من ثورة اهلها وتستوثق من الزامهم بالانضمام الى دولة ايطالية *

قد حدث في ايطالية زلزلة في العاشر من هذا الشهر فهدمت بيوتا كثيرة في بيروز من سردانية وقتل فيها جلة من الناس *

ان دولة النمسا قد جعلت سنن جديدة لاحكامها وسياسة رعاياها ولهذا يومل انها تستطيع تخميد قلق اهل المجر بواسطة اجراء السنن الجديدة عندهم وتمتيعهم بفوايدها *

ان اهل بولونية ما برحوا في قلق ودولة روسية مشددة الاوامر لعسكرها الوافر عندهم لمنع كل لايحة تمرد فبهذا الاثناء توفي اسقف فرسوفي فلم ياذنهم الوالي بعمل محفل كبير لدفنه لئلا يكون ذلك سببا لاجتماعهم لانه كان منعهم عن الخروج من الكنايس دفعة واحدة والوقوف امام ابوابها وامرهم ان يكون خروجهم بالتتابع بدون توقف امام الكنيسة وفي السادس من هذا الشهر كان عيد عاهل روسية فتنحت الرعية عن التداخل بزينة العيد فكانت الاسواق خاوية كانه لا سكان في المدينة ورجال الشورى في ديوان فرسوفي اصروا على تنازلهم عن الخدمة وهذا ماخص كتابتهم بطلب الاعفاء (ان المذكورة اسماوهم ادناه لما راوا نقض الدولة لعهدها وعدم اعطاء الحرية الكافية للمشيرين لاجل التصرف بواجبات وظيفتهم تيقنوا انهم لايقدرون على القيام بحقوق المصالحة فلذلك يرومون ان تعفيهم الدولة من الخدمة وتقيم لوظيفتهم رجالا عوضهم) *

يقال ان دولة الانكليز بعثت حديثا بعدة سفن حربية الى مينا جبل الطارق *

كتب من مدريد قاعدة اسبانية ان المغاربة كتبوا للدولة رسالة يذكرون فيها عجزهم عن اداء كامل المبلغ المتوجب عليهم اداوه في شهر ايار (ماي) وانهم يودون منه ما امكنهم فقط *

ان الامير سليمان اخا سلطان الغرب الاقصى قد انكر على اخيه امر دفع الدراهم لدولة اسبانية وتعصب له جماعة من المغاربة لمنع ذلك ولكن حضرة السلطان تشدد لانجاز ما عاهد عليه *

وردت اخبار بانه يوجد الان اضطراب كبير في الغرب الاقصى بواسطة ثورات بعض قبايل العرب على الدولة *

ان الحرب ما برحت متقدة في اميركة ويقال انهم اهملوا الفلاحة هذه السنة ولذلك ستكون غلتهم قليلة بالسنة الاتية *

يقال في رسايل كلكتة ان غلة النيل غير جيدة هذه السنة عندهم *

ان دولة الصين مابرحت تحسن السيرة مع ملوك اوربة وقد اذنت حديثا للافرنج بمعاطاة التجارة مع بعض مدن غير التي كانت عاهدت السفراء عليها وقد توطد في بكين وزارة خارجية وسلطان الصين لم يرجع بعد الى تخت ملكه في بكين لكنه كان مهما على الرجوع * وقد وصل الى الصين سفير من قبل دولة بروسية لاجل عقد عهدة مع دولة الصين *

تروق حسنا وفيك الموت اجمعه * كالصقل في السيف او كالنور في النارِ

ولـــه يهجوهم ويمدح القاضي ابا الوليد هشاما واخاه عليّا * بسيط

ما في بني يوسف ساع لمكرمة * سواك او صنوك العالي ابي الحسنِ
كرمتما واعتدى باللوم غيركما * والشوك والورد موجودان في غصنِ

ولـــه * كامـل

وكانّما رشأ الحمى لمّا بدا * لك في مصلّعة الحديد المعلمِ
غصب الحمام قسيّه فاعارها * من حسن معطفه قوام الاسهمِ

ولـــه * طويل

وذي وجنة رقادة الصقل قاسمت * حياتي فبلّت صقلها بجراحي
نظرت اليه فاتّقاني بمقلة * ترد على نحري صدور رماحِ
حميت الجفون النوم يارشا الحمى * واظلمت ايّامي وانت صباحي

ولـــه * طويـل

غصبت الثريّا في البعاد مكانها * واودعت في عيني صادق نورها
وفي كلّ حال لم تزالي بخيله * فكيف اعرت الشمس حلّة ضوئها

ولـــه يتغزّل * بسيط

قالوا تصيب طيور الجوّ اسهمه * اذا رماها فقلنا عندها الخبرُ
تعلّمتْ قوسه من قوس حاجبه * وايّد السهم من الحاظه الحورُ
يلوح في بردة كالنِقس حالكة * كما اضآء بجنح الليلة القمرُ
وربّما راق في خضرآء مورقة * كما تفتّح في اوراقه الزهرُ

الاديب الوزير ابو بكر بن الصآئغ

هـــو رمد جفن الدين * وكمد نفوس المهتدين * اشتهر سخفا وجنونا * وهجر مفروضا ومسنونا

فملك منها معقلا يوهم العقول * ويوهن وقع الصارم المصقول * وحين استباحها * وادجى فجرها وصباحها * بحث عن قبر الامير ابي بكر فعُمّي عليه موضعه * وحُمي منه بالانكار مضجعه * فدلَّ عليه احد المرتسمين بخدمته * المتسمين بنعمته * واثار منه طود مجد وبحر ندى * واعراه من ثراه بعد ما التحف باحسانه وارتدى * طويل

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضرّ كوضع السيف في موضع الندى

فاخرجه من مدفنه * وابرزه من كفنه * وعاث في تلك الاشلا * ومزّق منها ما قصرت عنه يد البلى * سيرة من اقبح السير * تنكرها نفوس الغير * وفي ذلك يقول * خفيف مجزوّ *

خلّ عيني كعهدها * لبكاها وسهدها
انّ بالثغر رمّة * سكنت غير لحدها
ابرزتها ايدى رجا م لِ غدوا عين مجدها
سكنوا ظل امنها * وامتروا درّ رفدها

ولـــه في ذلك * مـديـد

ياصدى بالثغر جاوره * رمم بوركت من رممِ
صبّحتك الخيل عادية * واثارتك فلم ترمِ
قد طوى ذا الدهر غرّته * عنك فالبس حلّة الكرمِ

ولابـــن خفاجة في مثل ذلك * مـديـد

ياصدى بالثغر مرتهنا * لممرّ الريح والديمِ
لا ارى الّا اخا كمد * باكيا منك اخا كرمِ
كم بصدري فيك من حرق * وبكفي لك من نعمِ

ولـــمّا فاتت سرقسطة من يد الاسلام * وباتت نفوس المسلمين فرقا منها في يد الاستسلام * ارتاب بقبح افعاله * وبرئ من احتذآئه بتلك الارآء وانتعاله * واخافه ذنبُهُ * ونبا عن مضجع الامن جنبُهُ * فكرّ الى المغرب ليتوارى في نواحيه * ولا يترآءى لعين لائمه ولاحيه * فلمـــا وصل شاطبة حضرة الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين وجد باب

وادل صين الصين ما برحوا بين الطاعة والعصيان فلاطاقة لهم على حرب الافرنج ولا رغبة لهم في المواصلة مع تجارهم ولكن عند وصول الدفعة الثانية من عسكر الفرنسيس الى هناك لابد من بث الامر واجراء عهود معهم *

اعلان

دوآء نافع لعدة امراض

قد استنبط حكيم انكليزي يسمى هُولُواي حبوبا وسماها باسمه اشتهر نفعها بعد كثرة التجربة لامراض عديدة فاذا استعملها الانسان ابرأته حالا من جميع امراض الكبد والمعدة وتزيل جميع عفونات الدم الناشئة عن عدم الاحتراز في الجماع ونحو ذلك كمقدمات الحب الافرنجي وقروح الثانة وعن التخمة اي كثرة الاكل والشرب وسن الشيخوخة او غيرها ايا كان وتكون دوآء عاما لجميع امراض الصبيان والنسآء في جميع الاسنان تباع هذه الحبوب في غالب اقطار الدنيا عند الصنادلة اي بآئعي الادوية وفي بيت الطبيب هُولُواي المذكور بشارع سْتْرَانْد عدد ٢٤٤ في لُنْدُن اي لندرة وهذا عنوانه بالافرنسية لمن اراد ان يكتب له ليشتريها M. Holloway, 244, Strand, Londres, واسم الحبوب المذكورة Pilules Holloway پيلُول هُولُواي *

عربه فقير ربه سليمان الحرايري

تابع بيان ماهي عليه افرنسة

بعمالة قسطينية ازدادت ثلاثة اضعاف عما كانت لانه انتقل من ولاية العسكر الى السياسة العامة اكثر من مايتي الف نسمة ولم يحدث من ذلك ادنى قلق واعوان الدولة متوطدوا الاركان في الاقليم المذكور فالشرط فرنسيون ولهم مسعفون من العرب ويوجد ايضا عسكر من السكان لحراسة البلاد يجتمع اذا اقتضت الحاجة اليه فيكون سندا لعسكر الدولة * وقد ترتبت انواع لتسهيل نقل الرعية من ولاية الى اخرى بغير ارتباك في العاملات واقيم معابد وخورنيات جديدة واهل مذهب البروتستان استوطنوا كلهم عمالة واحدة تناسب مصالحهم * واقيم ايضا مدرسة عامة في فيليبڤيل واتسعت مدرسة الجزاير التي للافرنسي والعربي جملة * وقد تقلل المكس في دخول دواوين شمالي الجزاير والعهدة التجارية التي بين افرنسة وانكلتيرة غدت جارية في الجزاير وابيح دخول البضايع الواردة من الجهة الجنوبية بغير مكس بتة سواء كانت من غلات اراضي الصحراء او من صنايع اهلها * وابيح للكريدي فنصيي الافرنسي ان يتعاطى عمله في الجزاير نظيره في افرنسة وقد عين للجزاير عشر ماهو معين لافرنسة وشرع في التعاطي * وفي سابق الامر كانت مصالح البريد ممتزجة بمصالح الخزنة فافرذناها عنها وغدى عمل البريد محصورا بناس مخصوصين له وبذلك صلاح حال له وقد تعين مسيره حديثا في عدة طرق في البر بحيث انه صار يمكن التواصل بالرسايل بالبر بين ثلاثة اقاليم الجزاير بغير واسطة طريق البحر * وتعين ترتيب لترغيب السكان في فلاحة القطن وكثرة استغلاله في الجزاير * وقد صدر الامر العاهلي بانشاء ست وعشرين ضيعة * وابيح للمدن والقرى استعمال بعض قطعات من اراضي الدولة لما يكون فيه مصلحة عامة لاهل المحل * وصدر امر عاهلي بتعيين املاك تكون غلتها للنفقة على بيمارستانات المرضى * وحيث اننا جعلنا مصالح الجزاير داخلة في جملة مصالح المملكة ومصاريفها ممتزجة بالمصاريف العامة قد صدر الامر بانشاء عدة اشغال مشاعة كبيرة فيها وستكون لها واسطة كبرى للعمران ففي الجزاير يبنى الان مينا كبيرة وحوضان لاصلاح المراكب فيهما وسينجز عملها في هذه السنة ويكون منها فايدة كبرى للسفن التي لم تكن قبلا تجد في ارض افريقية محلا لاصلاح مايعرض لها ومدينة فيليبڤيل كانت بغير مينا وكان يحدث فيها في كل سنة غرق المراكب مرارا عديدة فصدر الامر ببناء مينا جيدة فيها وجرى الشروع في عملها * وعمل مينا في مدينة وهران * وطرق الحديد من الجزاير ومن فيليبڤيل ومن وهران الى جهات البلاد قد ابتداوا في عملها * وفي قسنطينية شارعون بعمل الجسر البديع ليعيض عن الجسر الذي كان بناه الرومانيون على نهر رومل * وقد تعين الف الف فرنك لانجاز الطريق المهيع بين الجزاير وقسنطينة والعمل جار في طريق كولها الى قسنطينية وفي غيرها * وقد تعين ايضا مبلغ من الدراهم لتنشيف الاراضي ذات الحماة ولغرس الغابات ولنصب المنارات في البحر لاستضاءة المراكب ليلا * وقد ترتب عمل شارع فسيح حول مدينة الجزاير وسمي شارع السلطانة ومع هذه الاعمال توجد الراحة التامة في الاقليم ووقت حرب ايطالية قللنا العسكر جدا في الجزاير ولم يحدث فيها ادنى قلق والجند العرب الذين حضروا معنا مواقع ايطالية قد عادوا فاخبروا عما راوه من احوال التمدن ومن شدة سطوة افرنسة * والذي جرى من بعض عرب الغرب الاقصى في غربي الجزاير قد اصلحته سريعا بسالة عسكرنا * وفي الهدنة جاء رجل يستدعي العرب الى الجهاد فتشتت سريعا شمل من لبى دعوته * وسكان جهات الوادي الكبير الذين كانوا ابوا طاعة مشايخهم قد اخضعناهم اخضاعا تاما وعند ذلك شاء حضرة العاهل والسلطانة المعظمين زيارة الجزاير علامة للعناية بها فارسل سلطان الغرب الاقصى رجالا لتقديم الاكرام لحضرتهما واما باي تونس المتملك على بلاد مسلمة والراغب في ان يجري فيها فوايد التمدن الجاري عندنا قدجاء نفسه يهدي تحيات التبجيل لذي السلطة الذي سلمته افرنسة زمامها * ووافت قبايل العرب من ثلاثة اقاليم الجزاير بثلاثة افراس مطهمة تقدمة تدل على الطاعة وتواردوا الى الخضوع والقاء السلاح عند اقدام حضرة العاهل الوفا عديدة فهذا ما كان سنة ١٨٦٠ ووزارة الجزاير كانت اجرت ما امرت به فالذي كان الوزير مامورا به هو ان يرتب الجزاير على شبه ترتيبات افرنسة ويجعلها في امن بكل الانواع ويقرب ما بين الطايفتين بواسطة اشراكهما بالصالح ويجعل العدالة في البلاد واحدة ويوطد حق التملك ويشرع بالاشغال المشاعة الكبيرة ويسهل وجدان المال فيها ويجري التسوية في المكس ويعفي منه بعض البضايع فكل هذا قد جرى الشروع فيه بغير تباطي فان لم يكن كله نجز فسينجز بتمادي الايام ولكن لما شاهد حضرة العاهل المعظم حصول التقدم في الاصلاح شاء اسعافه بتكبير الواسطة له فلهذا امر بتعيين حاكم عام مخصوص للجزاير متصرف بقوى بحرية وبرية مستقل بنفسه في اشياء كثيرة وعليه ان يودي حسابا عما يجري هناك لحضرة العاهل الاعظم ووجود هذا الحاكم هناك يمكنه من معرفة الواجب لصلاح حال البلاد ويقدره على سرعة انفاذه والامر العاهلي الصادر في العاشر من كانون الاول (دكمبر) يحدد كل السنن المسنونة جديدة لولاية الجزاير * وهذا الترتيب الجديد باقامة الوالي الخصوصي للجزاير فيها لايقلل امكانية سكانها للعناية بالمصلحة لانه قد تعين لكل من الاقاليم الثلاثة الحق في بعث نواب عنهم لحضور مجلس المشاورة الذي منه يتقدم معدل حساب دخل وخرج البلاد في بداءة كل سنة *

العمالات الخارجية

انه حيث قد بطل تملك العبيد واستعمالهم لفلاحة الاراضي وجب التبصر في وجدان من يحرث العمالات الافرنسية ويستثمر غلاتها ولهذا قد اعتنت الدولة العاهلية بعمل الوسايط الكافية لتجعل العبيد تاتي فتشتغل بالاجرة مع الحرية وعينت الدولة جزاء لمن يستجلب لبلادها اناسا للعمل من السود وغيرهم وتعين مراكب لركوب هولاء القادمين للعمل وتعين لهم طرق للمعيشة والسكنى والشغل بغير عنف وقد ظهر الى الان زيادة في الاستغلال مع الحرية على ما كان حال العبودية ولم تحصل هذه الفايدة الا بواسطة نفقة الدراهم ولهذا قد سهلنا لهم وجدان الدراهم بواسطة عقد اتصال بين دور الصيارف هناك وبين دار شراء الحوالات في باريس ليعطوا السفاتج عليه وعدا ذلك ترتب في باريس شركة تسمى كريدي كولونيال اي شركة اسعاف العمالات الخارجية فهذه الشركة تقرض اهل الاملاك ما يحتاجون اليه لعمار معاصر السكر او لاصلاح قديمها ولاجل امن ارباب المال في هذه الشركة قد

عاج للاميرابي بكر جمامه * واستتر فيها تمامه * فاجنه الثرى * وحاز منه بدر دجنة وليث شرى * فعطلت الدنيا من علآء وجود * واطلت عليها بفقده حوادث اجدبت تهآئمها والنجود * وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد نجيعا * ويبيت به الاسى لسامعه ضجيعا *

خفيف

ايها الملك قد لعمري نعى المجـ ـد نواعيك يوم قمن فنحنا
كم تقارعت والخطوب الى ان * غادرتك الخطوب في الترب رهنا
غيراني اذا ذكرتك والدهـ ـر اخال اليقين في ذاك ظنا
وسالنا متى اللقآء فقالوا الـ ـحشر قلنا صبّر الله وحزنا

وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعرآء * وينبذ الاحتشام من ذلك بالعرآء * وياخذها من اربابها اخذ غاصب * ويعوضهم منها كلّ همّ ناصب * وهذا مما اطال به كمد ابي العلآء وغمّه * فانه اخذه من قوله يرثي امه *

وافر

فياركب المنون الا رسول * يبلّغ روحها ارج السلام
سالت متى اللقآء فقيل حتّى * يقوم الهامدون من الرجام

وممّا تخلّص فيه * واخترع كثيرا من معانيه * قوله يندبه ويرثيه *

منسرح

يانازحا لم تحطّ ارحله * ولا جرى بالاياب سانحهُ
وهاجدا لو يجيب داعيه * ايقض بالصهيل سابحهُ
وانّ من لا تُحصى فضآئله * حربان لا تُحصى مدآئحهُ

ولمّا امكنت العدوّ بموته الفرصة * وارتفعت عنه الغصّة * وزالت التقيّة * واشتاق لملك البقية * سرى الى سرقسطة سُرى قيس لاهل الهبآءة * واسرع نحوها اسراع الحمام الى التآئب من حر الاباءة * واقام عليها يمحو رونقها * ولا يالو استسلابا رمقها * حتى اعادها كالنظم الواهي النثير * ويوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير * وما زال يورث اهلها كلّ همّ كامل ويجدّد كلّ كامن دخيل * ويغيّر جنّات من اعناب وزرع ونخيل * حتى اصبحت كالصريم * وراح الفساد فيها لا يريم * فطاع له اهلها بحكم القسر * وراوا الذمّة اجدى من الغلّ والاسر *

فملك

ومسنونا * فما يتشرّع * ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع * ناهيك من رجل ما تطهّر من جنابة * ولا اظهر مخيلة انابة * ولا استنجى من حدث * ولا اشجى فؤاده بتوار في جدث * ولا اقرّ بباريه ومصوّره * ولا قرّعن تباريه في ميدان تهوّره * الاساءة اليه اجدى من الاحسان * والبهيمة عنده اهدى من الانسان * نظر في تلك التعاليم * وفكّر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم * ورفض كتاب الله الحكيم العليم * ونبذه ورآء ظهره ثاني عطفه * واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه * واقتصر على الهيئة * وانكر ان تكون له الى الله تعالى فئة * وحكم للكواكب بالتدبير * واجترم على الله اللطيف الخبير * واجترأ عند سماع النهي والايعاد * واستهزأ بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرءان لرآدّك الى معاد * فهو يعتقد انّ الزمان دور * وانّ الانسان نبات له نور * حِمامه تمامه * واختطافه * قطافه * قد مُحي الايمان من قلبه * فما له فيه رسم * ونسي الرحمن لسانه فما يمرّ له عليه اسم * وانتمت نفسه الى الضلال وانتسبت * ونفت يوما تُجزى فيه كلّ نفس بما كسبت * فقصر عمره على طرب ولهو * واستشعر كلّ كبر وزهو * واقام سوق الموسيقا * وهام بحادي القطار وسقا * فهو يعكف على سماع التلاحين * ويقف عليها كلّ حين * ويعلن بذلك الاعتقاد * ولا يومن بشيء قادنا الى الله في اسلس مقاد * مع منشا وخيم * ولؤم اصل وخيم وصورة شوّهها الله وقبّحها * وطلعة اذا ابصرها الكلب نبحها * وقذارة يوذي البلاد نفَسُها * ووضارة يحكي الحدّادَ دنَسُها * وفند لا يعمر الّا كنفه * ولدد لا يقوّم الاّ الصعاد جنفَهُ * وله نظم اجاد فيه بعض اجادة * وشارف الاحسان او كاده * فمن ذلك ما قاله في عبد حبشيّ كان يهواه * فاشتمل عليه اسر سعّر جواه * ونقله الى حيث لم يعلم مثواه * فقال *

بسيط

ياشآئقي حيث لا اسطيع ادركه * ولا اقول غدا اغدو فالقاهُ
امّا النهار فليلي ضمّ شملته * على المصباح فاولاه كاخراهُ
اغرّ نفسي بآمال مزخرفة * منها لقآؤك والايّام تاباهُ

وله فيه حين بلغه موته * وتحقّق عنده فوته *

وافر

ترتب شركة اخرى لضمان خطر الحريق وهذه الشركة سعت بالوسايط التي تمنع حدوث الحريق وحيث ان فوايد الترتيبات الحسنة المهمة لاتنجز سريعا بل يقتضي لها مرور الوقت فلاجل اسعاف العمالات قد اعفي من المكس بمدة سنين من المستقبل جميع السكر الذي يحضر الى المملكة من العمالات الخارجية * ثم انه بقي على عناية الدولة ان تهتم بالاشغال المشاعة في العمالات فالى الان لم يكن يوجد في جزاير الانطيل حوض لاصلاح المراكب فيه فقد انشاناه وصدر امرعا هلي بتعيين الف الف فرنك لعمله فهي نحو نصف النفقة الواجبة له والنصف الثاني تحمله عمالة مرتنيك وصدر امر عاهلي بجعل منارات في الجزر المذكورة لتستضي بها المراكب الواردة ليلا وتعين ايضا مبلغ من الدراهم سنويا لتنظيف مينا بوينتابيتر مما يرسب فيها من الوحول * وسنشرع بعمل مينا لمدينة الاجتماع * ويجب ايضا عمل مينا في الساحل الغربي لمرسى المراكب المارة في طريق البريزيل والواجب لاصلاح حال العمالات الخارجية كثير ويعسر انجازه بدون ان تكون تجارة هذه العمالات ناجحة ولما كان في العهدات التجادية التي عقدتها الدولة مع باقي الممالك بعض الضرر للعمالات مما به نفع المملكة يعني ان اباحة دخول البضايع الغريبة في افرنسة قلل قيمة الوارد من العمالات قد اعتنت الدولة بعمل ترتيبات عوضت على العمالات وزادت تجارتها نجحا والان ينفحص في دار الندوة امر الاباحة لاهل العمالات في التصرف بالبيع والشراء مع الاجانب كتصرف اهل افرنسة عينها * وقد قللنا عندهم عدد عسكر المهندسين وعوضناه باناس من العامة تحت نظر ضباط العسكر * ثم ان حسن النتيجة التي ظهرت من اتخاذ الجند من اهل السينيكال قد جعل الدولة ان تعول على انشاء فئة عسكرية من اهل السينيكال فهذه الفئة قد حضرت عدة مواقع مع جندنا وظهرلها بسالة عظيمة وتزايدت لنا الوجاهة في الجهة الغربية وما برحت ولايتنا تتسع هناك وبعد وقوع معركتين هناك انفتح الطريق لنا الى السحراء ووصلت بضايعنا الافرنسية الى حيث لم تصل بعد قط وقد تكاثرت منازلنا التجارية في ساحل افريقية وغدى لاتصالاتها قيمة لانه سنة ١٨٥٩ كان مبلغ تجارة تلك الجهة نحو احد عشرمليونا ونصف * وفي الجهة الثانية من افريقية نجحت تجارتنا ايضا وتملك الاجانب هناك للتعمير جارفي ظل الامن التام * وفي عمالاتنا الهندية لم يحصل ادني قلق كما حصل عند جيراننا هناك * وفي الاميريكة حيث حررنا العبيد وبدلناهم باناس احرار يشتغلون بالاجرة قد تمت المصالحة لبعض المعامل * وقد انعقد شركة بين عدة رجال لاستثمار بعض العقارت القديمة ولكثرة وجود الغابات في تلك المحال قد ترتب عمل لقطع اخشاب ثمينة للمراكب وللبنيان وغيرهما *

الاشغال الخارجية

انه منذ انعقاد عهدة الصلح في فيلافرنكا ما اهملت الدولة العاهلية شيئا لالقاء الالفة بين ملوك ايطالية المخلوعين وبين رعاياهم ولكنها راعت دايما امر الثبات على عدم تداخل قوة اجنبية في ايطالية وامر اجتماع نواب الممالك للتشاور في شان ايطالية قد وقع له موانع كثيرة فدولتنا رومة وقينا لعلمهما عدم طاقة ما ستدعوهما الحال الى قبوله قد اظهرتا عدم الرغبة في الاجتماع وبهذا تعسر في ما بعد امر تجديله ثم انه من جهة اخرى وجب التسليم بتغيير حال ايطالية الوسطى والدولة العاهلية استمرت تسعى بالتوفيق بين الولاة والرعايا لكن الولاة لم تسعف سعيها بالتلبية لارائها حين الامكان وبذلك انقطع امل اصلاح ذات بينهم واقتضى لنا التبصر في عمل اخر لحسم داء القلق الجاري والدولة العاهلية لرغبتها في اعلان تمسكها بانجاز ما وعدت به دولة النمسا قد شرحت لها حال الحوادث التي عارضت حسن سعيها فدولة النمسا اجابت بتلطف بانها قبلت العذر وبانها لاتروم السعي بشيء غير الذي كان تعين لدى التعاهد في فيلافرنكا وفي زوريك وعرضت وجها لتسوية الامر وهو تمليك بارمة ومودينة لسردانية واعطاء الحرية للطوسقان باختيار الوالى عليهم وترجيع مدن الرومانية لدولة رومة مع ترتيب سياسة جديدة لها وتعيين ملك سردانية كقايمقام للبابا عليها فالدولة العاهلية ارتضت بعرض ذلك على دولة سردانية بغير ضمان منها لانفاذه فعرضته ولم ينفذ لشدة ميل الرعايا الى الاتحاد وبهذا السعي انجزت ما عليها وغدت غير ملومة بشيء وبقي عليها ان تتخلى حسيا عن ايطالية فشرعت حينيذ باسترجاع عساكرها من اللنبردية بعد ان استوثقت من النمسا بوعد في عدم الرجوع الى الحرب وبجميع ما تقدم ذكره قد انجزت الدولة العاهلية كل واجبات اللياقة مع بقاء العناية باسعاف ايطالية على التحرر بذاتها ولما كان اجتماع ايطالية الى دولة واحدة كبيرة متملكة جهتي الالب ممايوجب افرنسة الى التفكر بمصلحة نفسها كما اعلنه بخطبته حضرة العاهل المعظم فعلى اننا دخلنا حرب ايطالية لمجرد تحريرها من احدى الوجاهتين النمساوية والافرنسية وعلى اننا انجزنا شروط عهدة زوريك بكل ضبط وخرجنا من ايطالية بدون ادنى ربح فمصلحة امننا من غوايل حوادث الايام اوجبت اننا نسترجع الينا اقليمي شفوا ونيس الذين موقعهما يوجب تخصصهما بنا فضلا عن اصلهما وعاداتهما ولغتهما فاعادتهما علينا دولة سردانية بعهدة في طورين بتاريخ ٢٤ اذار وحيث ان عهدة سنة ١٨١٥ عينت بانه ان حدثت حرب في اوربة فيتحرر قسم من سفوا ويستقل بنفسه ليكون سورا لدولة السويس وفاصلا لها عن غيرها فدولة سردانية عند ارجاعها لنا الاقليمين المذكورين اوجبت علينا التزام ما كانت التزمته هي على نفسها عند اخدها اياهما وتركت لحضرة العاهل المعظم امر ترتيب ذلك بينه وبين ملوك اوربة السويس فحضرته بادر الى التخاطب معهم فمال الى رايها الاكثرون وانفرذ عنهم دولتا السويس وانكلتيرة بطلب عقد ديوان لملوك اوربة المباحثة في ذلك واما دول النمسا واسبانية وبروسية رغبت في ان تجرى مباحثة بالمراسلات قبل اجتماع الوكلاء ودولتنا بروسية وروسية ارتانا بانه لا لزوم مطلقا للاجتماع حيث ان افرنسة قبلت ان تلتزم على نفسها ما كانت ملتزمة به سردانية نحو السويس ولكن حيث ان المراسلات لم تنجز شيئا فبقي الامر الى الان متروكا * ولنا ان نقول بانه اذا كانت الدولة العاهلية ذات طمع وغير متمسكة بالحقوق والعهود فبقيان قسم من سفوا حاجزا بين افرنسة والسويس هو غير كاف لحماية السويس من سطوة افرنسة ولكن امنع سور للسويس هو عدالة طبع دولتنا وقد اعلن حضرة العاهل لاهل السويس كل ما فيه الطمانينة لخواطرهم * ثم انه بينما كانت جارية المباحثة بين افرنسة وبين ملوك اوربة كانت حوادث ايطالية تتمادى في اشغال الافكار والدولة العاهلية ما تغاضت عن دوام استعمال وجاهتها لما فيه تحرر ايطالية لانه مع ما عندها من الميل لحفظ الحقوق القديمة فهي ايضا مايلة الى قبول ما يقتضيه حال الزمان من ارضاء الرعايا ومنع الثورات ولهذا كانت قبل الحوادث اوعزت الى دولة نابلي ودولة رومة ان اصلحا حال السياسة وامنحا للرعايا بعض سنن جديدة ولما جرت الحوادث اتضحت جليا حكمة تلك الاراء منها فبعد عهدة فيلافرنكا التي بها اعطي للبابا حق الرياسة على معاضدة ايطالية قد اعلن حضرة العاهل رايه في ان دولة رومة تجعل سنن جديدة للمدن المنفصلة عنها وتعين لها حاكما خصوصيا من قبلها واذ لم يقبل هذا الراي فجرت الثورة مجراها ومع ان البابا ابى قبول كل اسعاف لمرام الرعايا فحضرة العاهل لم يقنط من ذلك ولكنه زاد حماسة نحو دولة رومة بقدر ازدياد المصاعب عليها ولهذا قد ارتاى رايا وهو ان جميع الدول الكاتوليكية تضمن للبابا صيانة البلاد الباقية له وتقدم له الدول المذكورة عسكرا لخدمته ومبلغا سنويا من المال لنفقة دولته بدلا عما نقص عنه من دخل البلاد المنفصلة عن ملكه فالبابا اجاب بانه قبل ان يرتضي بسماع ادني مباحثة في هذه الامور يروم ان تعاد له البلاد التي هي ملكه بالوراثة وسلبت منه بغيا وعدوانا وقال ايضا بانه لايروم ان يكون عنده عسكر من قبل الملوك الكاتوليكيين ولكنه يقبل منهم الاذن لرعاياهم الكاتوليكيين ان يخدمه منهم من شاء بالدخول في

Le Directeur-Gérant: F. BOURGADE.

Paris. — Typographie de Pillet fils aîné, 5, rue des Grands-Augustins.

الا يا رزق والاقدار تجري * بما شاءت تشاء ولا نشاء
هل آنت مطارحي شكوى قدري * وادري كيف يحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا * وهذا فقده فمتى اللقاء

وومض له برق من ناحية برشلونة حيث اسر * فانس به وسر * فقال *

خفيف

ايه يابرق قل حديثك عن نجد فحيا الاله عني نجدا
قل وان كان ما تحدثه زورا فقد تبرد الاسى والوجدا

وله في الامير ابي بكر بن ابرهيم قدس الله تربته * وانس غربته * مدائح انتظمت بلبات الاوان * ونظمت كل شتيت من الاحسان * فمن ذلك قوله فيه * وافر

تنوضح في الدجا طرز ضرير * سنا بلوى الصريمة يستطير
فوا بابي ولم ابذل يسيرا * وان لم يكفهم ذاك الكثير
بريق لا تقل هو ثغر سلمى * فتاثم انه حوب وزور
فكيف وما اضاء الليل منه * ولا عبقت بساحته الخمور
تراءى بالسدير فزاد قلبي * من البرحاء ما شاء السدير
فلولا ان يوم الحشر يقضي * على حكم اذا استولى يجور
دعوت على المشقر ان يجازى * بما تجزى به الدار الغرور
فياسعد السعود ولست ادري * اتدري ان قلبك لايجور
وقبلك ما ادعته ظنون قوم * فلم يك عندهم قلب صبور
ولكن سر فشارفه خطارا * وقد يتجشم الامر الخطير
وناد بايمن العلمين رملا * ينم به على الرمل العبير
ثباية ما يلوح الصبح فيها * فتغرقه بوفرتها الشعور
ويبرد بينها نفس النعامى * فتحرقه بزفرتها الصدور
وقل ياظالمين وليس ذنب * بل ياعاذلين ولا نكير

احقا

احقا تمنحون الجار عهدا * وينقضه غزالكم الغرير
لقد وسع الزمان عليه عدوا * وضر بشبله الليث الهصور
وقلبنا الزمان فلا بطون * تضمنت الوفاء ولا ظهور
سوى ذكر اطارحه فلولا * الامير لقد عفا لولا الامير
همام جوده يصف السواري * وسطوته يعيرها الهجير
يقول عداه كيف وفي يديه * سعير ترتمى فيها بحور
وقلنا نحن كيف وراحتاه * بحور يلتظي فيها سعير
فهل في ما سمعت به خصام * يكون الخصم فيه هو العذير

وكان الامير ابو بكر يعتقد له هذه المائة ويراها * ويجود ابدا ثراها * فلما ولي الثغر والشرق لم يغفلها من رعي * ولم يكلها الى شفاعة وسعي * وحمله على ما كان يعتقده فيه من المقت * واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت * من اقامة وغد * وتسويغه كل نعيم رغد * وتغليب حجة داحضة * وانهاض عثرة غيرنا هضة * فتقلد وزارته ودولة تزهى منه باندى من الوسمي المبتكر * واهدى من النجم في الليل المعتكر * والويته تميس زهوا ميس الفتاة * ورعيته تبتهج بملكه ابتهاج جابر بعهد البوباة * ومذاهبه يبسطها الفضل وينشرها * وكتائبه لا يكاد العدو يعشرها * فجاش اليهم وانبرى * وراش في تنكيلهم وبرى * واقطعهم ما شاء من مقابحته * واسمعهم ما يصم بين ختمه ومفاتحته * فوغرت صدورهم السليمة * واعتلت صحة ضمائرهم بنفوسهم الاليمة * ولم يزل ياخذ في الاضرار ولا يدع * ويعلن به ويصدع * حتى تفرق ذلك الجمع * والقاه بين بصر الشاة والسمع * وافرد الدولة من ولاتها * وجردها من حماتها * فاستعجل العدو بذلك واستشرى * وزار منه على سرقسطة ليث شرى * ولما راى الشر قد ثار قتامه * وبدا من ليله اعتامه * ارتحل واحتمل * وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل * واقام ببلنسية يشفي نفسه * ويستوفي انسه * ونجوم سعدها كل يوم غائرة * والعدو يتربص بها اسوأ دائرة * ويروم منازلتها ثم يدع الاقتحام * ويريد التقدم اليها فيوثر الاحجام * تهيبا لذلك الملك السري * والليث الجري * وفي خلال هذه المحاولة * واثناء تلك المطاولة *